مفصلًا اى على وجه التفصيل كائن في النبوات وهي المعنى وشرعا
عنها ببعثة الرسل جمع رسول والرسول لغه وعرفا معروف وشرعًا
ما عرف من حقيقة البعثه شرعًا وهي ما يحمله الزكي من البشر عن الله عز وجل
الى الجنس المكلفين بغير واسطة بشر فقولنا الزكي أولى من الازكى ليشمل
لوطا مع ابرهيم عليهما السلام فان ابرهيم افضل وقد ارسل لوط في زمانه الى قومه اخي
وهرون مع موسى وهذا حسن الحد يدخل رسل الملايكه ونحوهم كما قال تعالى الله
يصطفي من الملايكه رسلا ومن الناس ويخرج نحو ذلك بقولنا من البشر وقولنا
الى الجنس ليشمل من عمت رسالته ومن لا وقد قيل ان عموم الرساله انما كانت
لنبينا صلعم لا غيره وقيل بل وفي غير نبينا وانبيا بنى اسرايل كانوا كذلك
كما ورد عنه صلعم كانت بنو اسرآيل تسوسهم الانبيا كلما هلك نبي خلفه نبي اخر
وسيكون خلفا فيكثرون قالوا فما تامرنا يا رسول الله قال فوا بيعه الاول
فالاول الحديث وقال المرتضى بل عموم الرساله لمن قبله صلعم الى بعثه اخر
فلا نتره وقولنا بغير واسطه بشر يخرج المبلغون كخلفا نبينا
صلعم من الايمه والعلما والزواه ودخل في ذلك ما كان شفاهًا كموسى
ونبينا صلعم في بعض ما اوحى اليه وما كان بواسطه ملك وما كان
وحيًا كالالقا في القلب وعليه قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحيا او من ورآ حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشا قيل

والبشر

المكلفين ج

والبشر اسم لبنى ادم لظهور بشرتهم للعيون لا يسترها شعر كالبهايم
ولا ريش كالطير قلت وفي الحيوانات ما هو ظاهر لا شعر ولا ريش
عليه وقولنا في جميعه لئلا يلزم خروج ما قرره النبي المتاخر من شرع
المتقدم على ما يختار والنبوه اعم من الرساله وهي ماخوذه من الانبا
وهو الاخبار بهمز ولا بهمز قال الهادى النبي فهو الرسول وانما سمي
نبيا لانه ينبي بما ياتى به من الله او من النبو غير مهموز وهو الارتفاع
لارتفاع رتبته عن الخلق ونهيه صلعم عن الهمز في قوله لا تقولوا يا نبيء الله
اي بالهمز بل قولوا يا نبي الله اي بلا همز لانه قد يرد بمعنى الطريد فخشي صلعم
يسبق هذا المعنى الى بعض الاذهان فنهاهم عنه حتى قوي اسلامهم وصحت
به القراه فثبت النسخ وقيل في تعريفها هي سفاره العبد بين الله عز وجل
وبين ذوي الالباب من خليقته اي ذوى العقول كما قال تعالى فاتقوا الله يا اولي
الالباب والسفاره هي السعي بين القوم من الاحباز والامور ليزيح عليهم
اي يزيل الاعذار فيما قصرت عنه عقولهم من المصالح خرج الملكه فانهم
مبلغون الى الرسل لا لذلك وفيه تامل وهو أعم من الرساله شرعًا لشموله لها
لما كان تقريرًا لا غير يا من الله عز وجل او شريعه جديده واحيا مندرس
ولكنه اى التعريف ليس بمانع لدخول المبلغين من الاوصيا
والعلما كما ورد عنه صلعم علما امتي كانبيا بنى اسرآيل وقد ضعف وصح

Copyright © King Saud University